بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آ له الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميا مين.

أما بعد: لأهمية الموضوع يؤكد القرآن الكريم ان أبناء البشرية في هذه الحياة الدنيا يعيش على تنوعهم وتمايزهم ضمن حياة مشتركة متداخلة المصالح والمنافع، و لا يمكن لأي نوع من أنواع البشر ان يختاروا لأنفسهم زاوية من زوايا الدنيا فيقبعون فيها بعيدا عن الآخرين دون أي تأ ثر اوتأثير، وان عطاء الله تعالى ونعمه في هذه الدنيا مبذولة لجميع البشر يمد بها المؤمنون والكافرون على حد سواء فعطاؤه سبحانه وتعالى ليس محظورا على احد دون الآخر قال تعالى في هذا المعنى:﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [1]،فالأرض وخيراته للأ نام جميعا، من هذا المنظار لابد لكل واحد منا أن يدرك ويواجه بعض الأفكار والأعراف والأحوال التي تحتاج الى الصبر عليها لا يمكن الركون اليها طويلا، ونحن في زمن نتطلع فيه الى نهضة حضارية إسلامية جديدة متطورة، وأن المسافة بيننا وبين ركب الحضارة والتقدم بعيدة شاسعة، ونحتاج الى بذل أقصى الجهود، وتفعيل كل الطقات والقدرات حتى نقطع شوطا من ذلك الطريق الطويل، بيد أن واقع التنافر والأحزاب الداخلي يعوق أدنى محاولة للنهوض والبناء الحضاري لأن أذها ننا وأفكارنا مشغولة بمعاركنا الداخلية، وأن الجزء الأكبر من امكانياتنا تستنزفه تلك المعاك؛ فإن أول خطوة لهدف التعايش مع هذا التنوع الجميل، يجب على الجميع الإ عتراف بحقوق الآخرين، ويجب إ حترا م كل واحد منا الآخر، وأن يقر كل واحد منا بشراكته مع الآخرين ، ونعرف جيدا أن واقع التنافر والتناحر يعوق محاولة النهوض با لجميع، ومن الطبيعي أن يستفيد أعداؤنا ذلك الوقت، و لا ننسى أن التنوع المذهبي والفقهي حالة طَبَيعية حتى في زمن الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، وواجب شرعي تنص عليه الكتاب والسُنة. والإسلام الحنيف شاهد على ذلك:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [2] ، الإسلام يدعو إلى عقيدة التوحيد وتوحيد الكلمة على أساس التعاون والتعايش فيما هو متفق عليه، ولذا فلا يجوز أن يتسلط إنسان على إنسان ،إذ

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

لا وصايا لأحد على أحد. ولا يمكن أن يشعر الإنسان بالكرامة والعزة والطمأنينة إلا في ظل الحرية المرسومة في نصوص الكتاب والسنة الشريفة، كحرية الرأي وحرية العقيدة التي أعطاها الله تعالى للإنسان كما نفهم من قوله تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [٣]، هذه الآية الكريمة من أكبر الحجج التي تبيّن عظمة الإسلام فيها، فهي نص صريح على ان مبدأ الحرية والاعتقاد . وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام ارادته ومشاعره . لقد ترك أمره لنفسه فيما يختص في الاعتقاد . وحرية الاعتقاد هي أول حق من حقوق الانسان مع الحياة وهما صنوان لا ينفك أحدهما عن الآخر، والإسلام هو الدين والوحيد الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين أي: لا يكرِه أحداً على الإسلام[٤]. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٥]، مع أن دين الله تعالى هو:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[٧]، وقال تعالى:﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [٨]

لأهمية الموضوع تتبعت الخطوات التالية:

أولا: لا يخفى عليكم أن الكتابة في هذا الموضوع الموسوم ب(حكمة التنوع في القرآن الكريم) ليس سهلا وحتى للمتخصصين في ميدانه والكتابة عن جوانبه وتشعب الآراء فيه، كل ذلك يحتاج الى التأني والتدبر، والوقت الأكثر ولكن مع كل ذلك أجبرت نفسي في هذا الوقت بالذات أرى بين أحبتي وإخواني في وطن واحد من التنافر والتناحر والتباعد وهم أكثرهم يدينون بدين واحد ووطن واحد ومتوجهون الى قبلة واحدة، وربهم واحد وقرآنهم واحد، وفي هذا الظروف لما طوقت الخوارج بنا من كل جانب بفتنتهم بإسم جديد ب(داعش) ومع تلك الرغبة الشديدة مني لهذا وتشجيع الناس على التعايش مع التنوع الجميل، رتبت هذا الموضوع ولا يعني العطاء الكامل والوافي للبحث يستحقه من الكتابة، وعلى الرغم من ذلك لا ننسى أن الباحثين كلهم لا يستطعون إدعاء الكمال في بحوثهم وكتاباتهم لأن الكمال التام لله سبحانه وتعالى ولكلامه الذي:﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾[٩] ، ومع ذلك لا يمكن الإ ستسلام للقنوط في تناول المهمات حتى ولوكان لباحث نا شيء مثلي ،لأن ما لايؤخذ كله لا يترك جله، ورسم الله

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

تعالى لكل فرد من أفراد المجتمع أن يقدم للمجتمع بما في وسعه وما خلق له من العطايا ولو بحبة خردل كما نفهم من قوله تعالى﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ (١٠)

ثانيا: إقتضى العمل في هذا البحث أن نبدأ بهذه المقدمة ، وبمبحث واحد وتوزع على ستة مطالب: المطلب الأول: معنى التنوع، المطلب الثاني: التنوع العرقي والقومي ،المطلب الثالث التنوع: اللساني واللغوي، المطلب الرابع: التنوع الفكري والديني والعقدي، المطلب الخامس: العقل ، المطلب السادس الشورى، ثم الخاتمة، ثم ملخص البحث بلغتي العربية والإنجليزية، وختمت البحث بالمصادر والمر اجع. وبالله التوفيق.

الباحث

المبحث الأول

التنوع في القرآن الكريم وفيه ستة مطالب

المطلب الأول معنى التنوع

التنوع لغة: تنوع الشيء صار أنواعا(١١). واصطلاحا: إحتفاظ كل جماعة بخصوصيتها؛ مع المساواة في الحقوق السياسية والمدنية، والتعدد ية وهذا نوع من الد يمقرا طية(١٢). آيات عديدة في القرآن الكريم تتحدث عن التنوع والتعدد في الكون، فرغم ان البشر سيد الكون والمخلوقات يساوون في إنسانيتهم العامة وفي خصائصهم الأولية المشتركة، الا أنهم في حقيقة الأمر يتمايزون بدرجة وأخرى داخل المحيط البشري، ويؤكد القرآن الكريم أن عطاء الله سبحانه وتعالى ونعمه في هذه الدنيا مبذولة لجميع البشر(١٣). كما نفهم من قوله تعالى:﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ (١٤) ،وقوله تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (١٥) ،دعا رجل بحضرة الإمام علي ابن الحسين زين العابدين(عليه السلام) قائلا: أللهم اغنني عن خلقك، فرد عليه زين العابدي:(ليس هكذا انما الناس بالناس، ولكن قل: اللهم اغنني عن شرار خلقك)(١٦)،نفهم من الذكر الحكيم وجود التنوع حقيقة كونية الهية وواقع إنساني في التكوين البشري، والقرآن الكريم يحدثنا عن الإ ختلاف والتنوع في أكثر من الآيات الحكيم(١٧) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝٢٠ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟

فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [١٩] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [٢٠] ، يقول السيد قطب رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [٢١] ، (ولو شاء الله لخلق الناس كلهم على نسق واحد، وبإستعداد واحد، . . . ،ولكن شاء الله ألا يكون الناس أمة واحدة، فكان من مقتضى هذا أن يكون مختلفين)[٢٢]

يشير القرآن الكريم الى حقيقة التنوع وذلك ينبغي أن يكون دافعا للتعارف كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٢٣]، فالغاية من الآية تقسيم الناس الى شعوب وقبائل ومجتمعات ،(مسألة التنوع سنة إلهية وفق النص القرآني فإن من العبث كل العبث أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء، فهذا غير ممكن، لأنه مخالف لفطرة الله تعالى التي فطر عليها الناس)[٢٤] نفهم من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل المخلوقات متنوعين من حيث العرق والقوميات والشعوب، وقال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٢٥] ، عالم الإنسان هو منهج بحثنا، ولقد تحدث القرآن الكريم بالنسبة لعالم الإنسان من جوانب كثيرة ومتعددة ومختلفة: منها: نوع من التميز الشخصي لكل فرد من أفراد المجتمع البشري ،في صورته، وصوته الخاص في الأذهان يميزانه عن الآخرين، ولذا لك أعتمد في الصورة على التصوير الفوتو غرا في، وفي الصوت على التسجيل الصوتي للدلالة على الشخص ،وإذا حصل شيء من التشابه في معالم الوجه ونبرات الصوت فإنه أمرنا د ر، جدا ويمكن تجاوز ذلك التشابه بالتدقيق والتأمل؛ أو بالرجوع الى خطوط أطراف الأصابع في يد الإنسان، ويستحيل أن يوجد تشابه بين بصمة إنسان وبصمة إنسان آخر، ويبدأ هذا التميز من الخطوط في أصابع يد الإنسان وهو أجنة في بطون أمهاتهم، وتنتهي من رسم صورتها النهائية في أربعة أشهر على وجه التقريب، وهذا التمايز تمايزا دقيقا بين أفراد البشر، والخطوط الموجودة في أطراف أصابع من أفراد مليا رات البشر يتميز واحد عن الآخر، ولكل واحد منهم خصيصته الخاصة، ولا تتشابه مع أي إنسان آخر مهما كانت درجة القرابة بنهما حتى في الحيز الوراثي الواحد، ومن هنا يعتبر أ خذ بصمات الإنسان دليلا ثبوتيا واضحا ويسمى ب (علم البصمات) يستفاد منه في القانون الجنائي وتعتمد عليه الدوائر الأمنية في مكا فحة الجريمة ومعرفة المجرمين[٢٦]. ونفهم ذ الك من قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [٢٧]وهناك تفاوت على مستوى العلم والمعرفة والذكاء واليقظة كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ

أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢٨]،واذا رجعنا الى المعيشة فوجدنا أن هناك غني وفقير ومتوسط كما نفهم من قوله تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٢٩]، ومن ذلك التنوع عالم الملائكة الكرام: ليسوا جميعا في مستوى واحد وعلى شاكلة واحدة بل هناك تنوع في خلقتهم، ومهامهم ومقامهم وعباداتهم وهذا من قدرة القادر، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٣٠]، وهناك مخلوقات أخرى متنوعة ومن ذلك : عالم الحيوان والحشرات والطيور والبيئة والمشاتل والمزارع والأشجار والطبيعة والتربة والوانها والماء والهواء والسماء والنجوم والكواكب: أما عالم الحيوان والحشرات : وهو عالم متنوع كما ترى؛ فدواب الأرض وطيور السماء ليست أمة واحدة وإنما هي أمم متعددة ومتنوعة، وهذا لا ينكره العاقل، وكما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [٣١]ومن ذلك عالم الحشرات كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣٢]. وهذا التنوع الذي يتحدث عنه القرآن الكريم يشمل المخلوقات و الكائنات الحي والجامدة ، أولا: هناك عالم النبات يحتوي على أنواع وأشكال مختلفة رغم وحدة التربة التي نبتت منها والماء الذي يسقي به. كما نفهم من قوله تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٣٣] ، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[٣٤]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ

حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٣٥] و قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٣٦] ،نفهم من الآيات البينات بعض ما أودع الله سبحانه وتعالى في الكون من النعم المتنوعة نعمة الماء ونعمة الزرع من الثمار المختلفة لتنمية الحيات للإنسان والحيوان والطيور والحشرات بأنواعها كل ذلك عبرة وعظة لقوم يشغلون عقولهم لمعرفة عظمة الخالق العظيم سبحا ن جل جلا له[٣٧]

المطلب الثاني التنوع العرقي والقومي

رغم ان المصدر الإنسان رجل واحد وامرأة واحدة هما آدم وحواء عليهما السلام وقوميات مختلفة، كما نفهم من قوله تعلى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [٣٨]، افتتحت السورة الكريمة بهذا النداء الشامل لجميع المكلفين من وقت نزولها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك لأن لفظ الناس لا يختص بقبيل دون قبيل ، ولا بقوم دون قوم، وقد دخلته الألف واللام المفيدة للاستغراق؛ ولأن ما في مضمون هذا النداء من إنذار وتبشير وأمر بمراقبة الله وخشيته ، يتناول جميع المكلفين وليس لأهل مكة وحدهم كما ذكره بعضهم؛ لأن تخصيص قوله – تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾يا أهل مكة تخصيص بغير مخصص .والمراد بالنفس الواحدة هنا : آدم – عليه السلام – . وقد جاء الوصف وهو واحدة بالتأنيث باعتبار لفظ النفس فإنها مؤنثة . ومن في قوله { مِنْهَا } للتبعيض . والضمير المؤنث " ها " يعود إلى النفس الواحدة. والمراد بقوله تعالى: { زَوْجَهَا } حواء؛ فإنها أخرجت من آدم كما يقتضيه ظاهر قوله تعالى { مِنْهَا }[٣٩]. قال فخرالدين الرازي:(٥٤٤ـ ٦٠٦) هـ ما ملخصه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ اتقوا ربكم بأن تطيعوه فلا تعصوه ، وبأن تشكروه فلا تكفروه ، فهو وحده الذى أوجدكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم ، وذلك من أظهر الأدلة على كمال قدرته – سبحانه، ومن أقوى الد واعى إلى اتقاء موجبات نقمته ، ومن أشد المقتضيات التي تحملكم على

التراحم والتعاون فيما بينكم ، إذ أنتم جميعا قد أوجدكم – سبحانه – من نفس واحدة[٤٠]. " المسألة الأولى: المراد من هذا الزوج هو حواء. وفى كون حواء مخلوقة من آدم قولان : القول الأول : وهو الذي عليه الأكثرون : أنه لما خلق الله – تعالى – آدم ألقى عليه النوم ، ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه ، فلما استيقظ رآها ومال إليها وألفها ، لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه . واحتجوا عليه بقول النبي(ﷺ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) {إستو تَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ}[٤١]،وفي صحيح مسلم :عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):{ إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا}[٤٢]

والقول الثانى : وهو اختيار أبى مسلم الأصفهانى : أن المراد من قوله { وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا } أى من جنسها ، وهو كقوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [٤٣]وكقوله تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٤٤]وقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٤٥] ، قال القاضى عياض: والقول الأول أقوى ، لكى يصح قوله : { خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } ، إذ لو كانت حواء مخلوقة إ بتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ،ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمة (من) لإ بتداء الغاية، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال: خلقكم من نفس واحدة ،وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا أيضا على خلق آدم من التراب، واذا كان الأمر كذلك، فأي فائدة في خلقها من ضلع من أضلاع آدم.

المسألة الثانية: قال ابن عباس: إنما سمي آدم بهذا الإسم لأنه تعالى خلقه من أديم الأرض كلها، أحمرها وأسودها وطيبها وخبثها، فلذ لك كان في ولده الأحمر، والأسود، والطيب والخبيث والمرأة، إنما سميت بحواء لأنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم فكانت

مخلوقة من شيء حيّ، فلا جرم سميت بحواء[٤٦]. بعد فهم الموضوع اكتفيت بعدم ذكر آراء أخرى لضيق المجال ولا يحتاج الرجوع اليها.

وقد تضمن هذا النداء لجميع المكلفين تنبيها إلى أمرين : أولهما : وحدة الاعتقاد بأن ربهم جميعا واحد لا شريك له . فهو الذى خلقهم وهو الذى رزقهم ، وهو الذى يميتهم وهو الذى يحييهم ، وهو الذى أوجد أبيضهم وأسودهم ، وعربيهم وأعجميهم .

وثانيهما : وحدة النوع والتكوين ، إذ الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم قد انحدروا من أصل واحد وهو آدم (عليه السلام).

فيجب أن يشعر الجميع بفضل الله عليهم . وأن يخلصوا له العبادة والطاعة ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ، وأن يوقنوا بأنه لا فضل لجنس على جنس ، ولا للون على لون إلا بمقدار حسن صلتهم بربهم ومدبر أمورهم .و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٤٧]،نفهم من الآية الكريمة لابد من علاقة الإنسان مع الآخرين، وأن الإنسان ليس سواسية من حيث القدرات العقلية والثقافية، و لو كانت كذلك لما كانت لبعضهم حاجة لبعض[٤٨].

المطلب الثالث: التنوع اللساني واللغوي

من أجل أنواع التنوع في حياة البشر تنوع اللغات وتعددها، ولا يدخل اللهجات في اطار هذا التعدد وذلك عند العلماء، الدراسات اللغوية أصبحت علماها ما من العلوم الإنسانية ولها مدارسها ونظرياتها المتعددة ،فاللغة أداة للفهم والتخاطب، من أمة الى أخرى لا علاقة له بجنس تلك الأمة، ولابمستوى رقيها أو انحطاطها، وليست رؤية واضحة ثابتة عند العلماء حول كيفية بدأ اللغة في حياة البشر، ولايتوفر تأريخ لمراحل تطور اللغة وتفرعها وتنوعها، الا أن كل المؤشرات تدل على وحدة اللغة في الأصل، ومن أوسع اللغات انتشارا بين المسلمين اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٤٩]ولقد منح الله تعالى الإنسان القدرة على التعبير عما يدور في نفسه فقال تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [٥٠]،وعد القرآن الكريم تعدد اللغات و إ ختلا ف الألسنة بجانب خلق السماوات والأرض آية عظيمة من آيات الله سبحانه وتعالى، والألوان والألسن سنة الله تعالى في خلقه، والتعايش واجب أخلاقي كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى

ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ [٥١]، ولا يعكس إ ختلا ف الألسنة وتعدد اللغات حالة تفاضل أو تفوق بين الشعوب والقبائل والأمم، فليست هناك لغة تمنح التقدم للناطقين بها، أو لغة تمنع التقدم على أبنائها، يقول الإمام جعفر الصا د ق عليه السلام لتلميذه المفضل بن عمر ضمن حديثه المفصل :(تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعتبر به عما في ضميره، وما يخطر بقلبه، وينتجه بفكره، وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ٠٠٠) ويقول:(وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة)[٥٢]

المطلب الرابع: التنوع الد يني والفكري

الدين ظاهرة عميقة الوجود والجذور في حياة الإنسان ،الإنسان وجد نفسه مفكرا مدركا،، فإن الدين قد رافقه من بداية حياته، وذهب بعض مؤرخي الأديان الى أن الدين بدأ مع بداية حياة الإنسان على الأرض منذ نحو مليوني سنة مضت[٥٣].

كما حصل التنوع و الإختلاف في سائر جوانب حياة الإنسان ،ولكن الله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان حائرا بين تدافق أمواج التساؤلات، فبعث لهذا البشر الأنبياء معلما وهاديا ومرشدا، وأنزل الكتب ، ولا ننسى أن دور الأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام يقتصر على تبليغ رسالة الله تعالى، وما أعطاهم سبحانه وتعالى حق السيطرة والهيمنة واجبار الناس على قبول دين الله سبحانه وتعالى، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾[٥٤]،وقوله تعالى:﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾[٥٥] ، والله تعالى أخبر رسوله الكريم بأن الناس في قبول الدين ينقسم الى قسمين أو شطر ين رئيسيين: شطر يستجيب دعوة الرسل بقناعة وايمان، والشطر الثاني: يستجيب الرسالات السماوية، كما نفهم من قول الله جل حلاله:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾[٥٦] ، قد تحدث القرآن الكريم عن تعدد الديانات، وبينت في الآية الكريمة ذكر أهم الديانات السماوية والوثنية، معتبرا ذلك التعدد والاختلاف ظاهرة طبيعية في هذه الحياة لما منح الله سبحانه وتعالى الإنسان من حرية اختيار وأودع في نفسه من نوازع الخير والشر، أما الحساب والجزاء والعقاب بين اصحاب هذه الديانات فهو مؤجل الى ما بعد الحياة الدنيا، كما نفهم من قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [٥٧]، إن الذين آمنوا بالله وبرسله جميعاً ، واليهود المنتسبين إلى موسى، وعُبَّادَ النجوم ، والملائكة ، والنصارى المنتسبين إلى عيسى ، والمجوسَ عُبَّادَ النار ، والمشركين عَبَّاد الأوثان . إن هؤلاء جميعاً سيفصل الله بينهم يوم القيامة بإظهار المحق من المبطل منهم ، لأنه مطلع على كل شئ ، عالم بأعمال خلقه ، وسيجازيهم على أعمالهم[٥٨].والآية الكريمة بين لنا بوضوح أتباع ست ديانات كانت معروفة وسائدة ﴿ إِنَّ

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ المسلمون، ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ اليهود، ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ الصابئين ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ المسيحيين ﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ والمجوس ﴿ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ﴾ والمشر يكين ، من حكمة الله سبحانه وتعالى أوجد وخلق الناس مختلفين، فكل امة طريقتها في التعبد والتدين، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[٥٩] ،نفهم من الآية الكريمة لا يمكن الغاء حالة التعدد الديني بالقوة كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٦٠] ،وقرر القرآن الكريم في الآية الكريمة ،الوحدة الإنسانية بأصل التكوين الإنساني ،ولذلك نص القرآن الكريم على حرية ا لإ عتقا د والتدين صراحة مع ا لتحذ يرمن الضلال والفساد، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [٦١]،قال ابن كثير: في معنى الآية الكريمة : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ أي: لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها. وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار، وإن كان حكمها عامًا[٦٢]. قال: صاحب تفسير المنير هذه الآية قاعدة من قواعد الإسلام، وركن عظيم من أركان سياسته ومنهجه، فهو لا يجيز إكراه أحد على الدخول في دين الله تعالى هو الهادي الى الإيمان، ولا يسمح لأحد أن يكره أحدا من أهله على الخروج منه، أن السبب في نزول الآية الكريمة أن رجلا من الأنصار من بني سالم يقال له الحصين، وفي قول السدي يقال أبو الحصين، وكان له إبنان نصرا نيا ن وكان هو مسلما فقال للنبي (ﷺ):{ الآ أستكرههما فإنهما قد أبيا الا النصرانية ؟فأنزل الله الآية[٦٣].و قد شاءت حكمة الله تعالى أن خلق الناس مختلفين، في اللغة واللون، والعقل والنفس، وهذا الإ ختلا ف يعتبر آية عظيمة من آيات الله تعالى الدالة على بديع خلقته وعظيم قدرته، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى

ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾[٦٤]، وهذه الآية الكريمة أوضح دليل على بطلان زعم أن الإسلام قام بالسيف، ولم يلجأ المسلمون الى الحرب أو الجهاد إلا لرد العدوان والتمكن من حرية التدين، وأكد القرآن الكريم في عدة آيات أن الهداية من الله تعالى كما نفهم من قوله الكريم:﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[٦٥]،وقال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [٦٦]، ومن الدلائل على كمال قدرته وحكمته خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع المتنوع، واختلاف ألسنتكم فى اللغات واللهجات ، وتباين ألوانكم فى السواد والبياض وغيرهما . إن فى ذلك لدلائل ينتفع بها أهل العلم والفهم [٦٧]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ [٦٨] ،نفهم من الآيات لابد على المسلم المؤمن بدين الله تعالى المتمسك بشريعة الله تعالى أن يعتمد الأسلوب اللائق المناسب في الدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى كما نفهم من قوله جل جلال:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [٦٩].

المطلب الخامس: العقل ومكانته

عند اللغويين: العاقل: جمع عقلاء، وعاقلون، وعقال، وهو مصدر عقل يعقل عقلا، الحكيم المدرك ،وهو المنع والحبس، فإذا قيدت الدابة فقد عقلتها، والعاقل الذي يمنع نفسه عن التتبع الهوى، ويحبسها عن الغي وأسباب الضلال، وهو جامع لأمره ورأيه[٧٠]. لقد أكد القرآن الكريم اهمية العقل في:(٤٥) آية من الذكر الحكيم[٧١] فبالعقل يتميز الانسان من سائر الكائنات الحية، وبالعقل يصبح الإنسان خليفة الله سبحانه وتعالى ويكون اهلا للتكليف والمسؤولية، كما نفهم من قوله تعال:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٧٢]لقد كرم ا لله تعالى الإنسان تكريما لامثيل له، وذلك بمنحه العقل الذي يدرك به الأشياء، ويميز به الأمور، ويزين به الأعمال، ويفرق بين الحسن والقبيح، فيرشده الى الخير، ويبعده عن الشر، ويكون مع صاحبه مرشدا ومعينا، ليفكر فيما حوله، ويكون له إرادة مستقلة، ليختار الطريق، ويتعرف كنه الأشياء، ويتعرف على حقيقة الأمور، ويطلع على تركيب الموجودات وخصائصها، ويكشف أسرار الكون، ويعرف وظيفته نحو نفسه، ونحو مجتمعه، ونحو ربه سبحانه وتعالى، ويميز إنسان بالعقل بين الطيب والخبيث، والنافع والضار، والعقل منحة الهية عظيمة، وهو أسمى شيء في الإنسان، وأبرز ميزة فيه، وقال التابعي الجليل عروة بن الزبير(رحمه الله تعالى):(أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل)والله سبحانه وتعالى يقول:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ

أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (٧٣) وعد القرآن الكريم الإنسان الذي يعطل حواسه وعقله أضل من الأنعام والحيوان؛ لأن هذا الإنسان لديه وسائل المعرفة، لكنه عطلها عما خلق له: كما نفهم من قوله سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(٧٤) وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾(٧٥) نفهم من الآيات البينات إعتبر الإسلام العقل من ضروريات الحياة للإنسان، وأن المحافظة عليه من المصالح الضرورية في الدين، ولهذا حرم الإسلام الخمر وجميع المسكرات التي تزيل العقل وتلغي وجوده، وشرع الإسلام العقوبة لمن يتناول هذه المشروبات الضارة؛ وبناء على ذلك حرم الإسلام التقليد الأعمى، واستهزأ بفاعله، وذم أهل الجاهلية لإعتماد عقيدتهم على التقليد الاباء والتمسك به مع الغاء العقل، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(٧٦)،وقال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾(٧٧) واذا تصفحنا القرآن الكريم وجدنا الآيات الذكر الحكيم تعددت صراحة واشارة في مخاطبة العقل، ودعوته للتفكير، والنظر، والبحث في الكون، وجعل التفكير فريضة ،اسلامية كما نفهم من قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾(٧٨) وقال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٧٩)وقال تعالى:﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾(٨٠) نجد في القرآن الكريم جعل العقل أساسا للنجاة من النار، والفوز بالجنة، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ

سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٨١] وقال ابن عباس: لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ[٨٢]. وفي الأحاديث الشريفة نسمع أن الإنسان لا يستغني من العقل كما جاء عن رسول الله(ﷺ){لا دين لمن لا عقل له}[٨٣]،وجاء في تحفة العقول:{ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله}[٨٤].أخرج صاحب تحفة العقول: عن الرسول الأكرم (ﷺ) حيث قال: أثنى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله(ﷺ):{كيف عقل الرجل}؟[٨٥]، وقال (ﷺ): {إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له}[٨٦] وقال(ﷺ): {إ ستر شدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا}[٨٧]، وروي عن إمام علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال:(الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكون أحق بها وأهلها)[٨٨]،وفي كلمة أخرى للإمام عليه السلام قال:(الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولومن أهل النفاق)[٨٩]. وعن الإمام علي عليه السلام:(العقل رسول الحق)[٩٠] ،لا تترك الإستضاءة بنور العقل، ويترتب على ذلك الثواب العقاب أبى الله تعالى أن يعذب عبدا لم يلقي عليه الحجة، كما نفهم من قوله تعالى:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٩١]،قال إمام الصادق عليه السلام لهشام ابن الحكم:(يا هشام إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول)[٩٢]، يقال: إستثمار العقول يوصلك لأرشد الأمور؛ إستثمار العقول معيار الحياة البشرية .

المطلب السادس الشورى

وهي التشاور في أمر لبيان الرأي فيه، وطلب النصح في الصواب؛ ليكون أقرب الى الحق والعدل، والشورى باب واسع من أبواب الفقه الإسلامي، والسياسة الشرعية، وقررها الشرع الحنيف تكريما للإنسان والإنسانية في الإعتناء بآرائهم، والإستعانة برأيهم، والتعاون على البر والتقوى فيما بينهم، قال الله تعالى في وصف المؤمنين:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٩٣] ،وقال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾[٩٤]، والكلام موجه للرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام وداخل في هذا التوجيه البليغ لعلماء وصلحاء أمته أيضا لأنهم ورثة الأنبياء في التبليغ والنصح (ﷺ): معنى قوله تعالى: ولم تغلظ يا محمد (ﷺ)، فى القول بسبب خطئهم ،ولو كنت جافى المعاملة قاسى القلب ، لتفرقوا من حولك ، فتجاوز عن خطئهم ، واطلب المغفرة لهم ، واستشرهم فى الأمر متعرفاً آراءهم مما لم ينزل عليك فيه وحى ، فإذا عقدت عزمك على أمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلاً على الله ، لأن الله يحب من يفوض أموره إليه [٩٥]، في

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الخاتم عليه الصلاة والسلام بالمشاورة مع أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم في الأمور الدنيوية لا التشريعية لأن التشريع بيد الله تعالى، قال الحسن البصري:(كان النبي (ﷺ)مستغنيا عنها، ولكن أراد أن تصير سنة الحكام) وروي: ما كان أحد أكثر مشاورة بأصحابه من رسول الله(ﷺ)،والدليل على ذلك عن أبي هريرة قال:{ مارأيت أحد قط أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله(ﷺ)} [٩٦]، فقد كان الرسول الأعظم(ﷺ): يستشير أصحابه الكرام كما حصل في معركة بدر فكل صحابي أدلى برأيه، وقد جاء القرآن الكريم مؤيدا لرأي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خلا فا لرأي الرسول(ﷺ): فقال تعالى:﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [٩٧]ولا ننسى وقد وقع الخيلا ف في خير القرون وخير العهود، عهد الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام لكنه لم يجلب ولم يوجب إ فتر ا قا قط، وقد يقر النبي (ﷺ):،كما حصل إ ختلا ف بين أصحاب رسول الله(ﷺ): في صلاة العصر حينما أمرهم الرسول بصلاة العصر في بني قريظة...[٩٨] ، ذهب بعض العلماء الى اعتبار الشورى اختيارية، وأن نتجتها غير ملزمة مستد لين بقوله تعالى:﴿ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٩٩] وأن التوكل على الله سبحانه وتعالى لا ينافي المشورة، و الأخذ بها، والشورى إحدى القواعد الأساسية في نظام الحكم في الإسلام، والديمقراطية في كل عصر ومسر، وأن الشورى هي السبيل الوحيد للتعايش والتآلف مع هذا التنوع الجميل؛ وإن شورى هي الطريقة المثلى لرعاية النظام وتنفيذه؛ وإن الشورى هي الأسلوب الأصح في إقامة العدالة الإجتماعية بين أفراد الأمة المتنوعة ؛والإستشارة عبادة وعبارة عن سفينة نجاح الأمة في بحر الحياة المتلاطم لأن جمع العقول رحمة، لأن جمع العقول مهر للقوة[١٠٠]، وقال تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾[١٠١]، في الآيتين: خاطب الله تعالى فيها رسوله محمد الأكرم عليه الصلاة والسلام، وأمره بالمشاورة والأمر بالشورى للوجوب عند بعض، لأن ألأصل في الأمر الوجوب، مالم يصرف عن ذلك بقرينة ، ولا صارف له هنا. والآية الثانية جاءت في معرض صفات المؤمنين التي يلتزمونها، وهي من شأنهم، فقال تعالى:﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[١٠٢]، والله

سبحانه وتعالى بين في الآية الكريمة من هم أهل للشورى ،فأجاب وقال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[١٠٣]

فائدة :حب الذات والأنانية آفة المجتمع، وهو ظاهرة التكبر وهذا مرض وليس من ورائه الا الندم والتأسف كما نفهم من قوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعٗا ﴾ [١٠٤]وقال تعالى:﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾[١٠٥]،والله تعالى رد عليهم وطلب الدليل منهم في إدعائهم، وبين تعالى بطلان كلامهم في أربعة المواضع من القرآن الكريم ؟! كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٠٦]، وهذا غاية السفاهة والأنانية وحب الذات يقرر لنفسه الجنة ولغيره النار بدون الدليل والبرهان، الله سبحانه وتعالى يقول لهم:﴿ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ ، وقال تعالى:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [١٠٧]، والله سبحانه وتعالى أعطاك الدليل الواضح الدالة على وجوده كما نفهم من الآيات الكريمة ومنها على سبيل المثال قوله تعالى:﴿ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٠٨]وقال تعالى:﴿ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ [١٠٩]، نفهم من مجمل الآيات بأن الله تعالى أعطى لعباده حرية التفكر والتفتيش لوصوله الى ما هو الحق، وأين الحق من هؤلاء؟، وهناك رواية جميلة مذكورة في عدة مصادر عن نبي الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال:(خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام)[١١٠]، وقد أوردها السيوطي في در المنثور، وإبن العساكر في تأريخ دمشق، وهذا مفهوم كلامهم: فما دام الإنسان يمتلك عقلا يميز به الصواب من الخطأ فلا خوف من الإنفتاح الفكري، على مختلف الآراء والأفكار والأديان ،والمهم هو دراسة الرأي والفكرة ،بغض النظر عن مصدرها، وعن الموقف منه، والقرآن الكريم رفض وذم منهجية الإنغلاق الفكري،[١١١] كما نفهم من قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾ [١١٢]،نفهم من الآية الكريمة أن نبي الله تعالى نوح عليه السلام طيلة عمره

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الشريفة كان يدعو قومه في الليل والنهار بدون كلل ولا تعب ولم يجده من آثار نصحه لهم الا بعدا وتمردا وإنكارا وجحودا وذلك لقلة عقلهم، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾ [١١٣]،و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [١١٤]،وشدد القرآن الكريم على لزوم رعاية حقوق الإنسان مع عنادهم وعدم إصغائهم للحق، عدم الإعتداء على مخالفيهم، ،الا في حدود الدفاع المشروع بدون التجاوز كما نفهم من قوله تعالى:﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [١١٥]،فقد ورد أن رجلا قال: أستغفر الله، فلما سمعه الإمام علي عليه السلام قال:(إن الإستغفار على ستة معان:١ـ الندم على الذنب. ٢ ـ أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم)[١١٦]، وقال عليه السلام:(ألا: وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفرا لشرك بالله، قال: وأما الظلم الذي بغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات والهفوات ، وأم الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا)[١١٧] ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[١١٨] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[١١٩]وهناك آيات عديدة في القرآن الكريم وأحاديث كثيرة تتحدث عن التنوع والتعدد في الحياة البشرية وهذا التنوع الطبيعي يتم بأمر الله تعالى ومشيئته و حكمته والله تعالى هو الذي جعلنا متنوعين في أعراقنا وقوميا تنا وشعوبنا، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [١٢٠]، نفهم من الآية الكريمة حق المساواة، بين الناس ،وهذا الحق يتفرع عنه أمور كثيرة: كالمسواة أمام القضاء ،والمسواة في التوظف والمساواة في العبادات، والتكاليف العامة، والمساواة بين الرجل والمرأة، وكل ذلك يدخل تحت إقرار الوحدة الإنسانية، فالناس سواسية كأسنا ن المشط، فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، الا بالتقوى[١٢١]، كما نفهم من الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام قوله: عن أنس بن مالك، أن رسول الله(ﷺ): كان يقول : « الخلق كلهم عيال الله ، وأحب الخلق أنفعهم لعياله »[١٢٢]، نفهم من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية تبادل الإحترام بين الناس واجب ديني وأخلاقي بغض النظر عن دينهم وجنسهم ووجهة نظرهم، وهذا الإحترام للإنسان تنتقل الى الأموات حتى ولوكان على غير دين الإسلام نفهم ذلك من المصطفى (ﷺ): وقد روي أن جنازة مرة بالنبي (ﷺ):

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال(ﷺ): (أوليس إنسانا)؟![١٢٣]، وقال: شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى:(وأن الإختلاف في الأحكام قد يكون رحمة) ولهذا صنف رجل كتاب سماه الإختلاف، فقال: أحمد: سميه كتاب السعة. وإن الحق في نفس الأمر واحد[١٢٤].ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى:(وقوع الإختلاف بين الناس أمر ضروري لابد منه لتفاوت إرادتهم وإفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعداوته). [١٢٥]

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أشكر الله سبحانه وتعالى على ما من به علي من إتمامه وأختمه بعد هذا العرض الموجز بذ كر أهم ما توصلت إليه من نتائج والتوصيات وتتلخص في النقاط التالية:

أولا: ينطلق هذا البحث من الإقرار والإعتراف لواقع التنوع المتعدد، العرقي والقومي، اللغوي واللساني، الديني والمذهبي، كظاهرة طبيعية في المجتمع الإنساني، إقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى في اختلاف البشر.

ثانيا:لا يمكن الغاء حالة التعدد الديني والقومي بالقوة والفرض حيث﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾(١٢٦) ،و﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ (١٢٧)

ثالثا: المؤمن بدين الله سبحانه وتعالى عليه أن يعتمد الأسلوب اللائق المناسب في الدعوة الى دين الله، دون تهريج أو تشنج وانفعال:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾(١٢٨)

رابعا: ينبغي أن يسود الحوار السليم بين الديانات المختلفة والأجناس المتنوعة اعتمادا على الدليل والبرهان:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ ﴾ (١٢٩)

خامسا: الحوار بين الأديان يجب أن يكون موضوعيا هادئا على أساس الإحترام المتبادل:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾(١٣٠)

سادسا: الإختلاف الديني بين الناس لا ينبغي أن يؤدي الى الصراع والنزاع، فالأصل في العلاقة بين أبناء البشر هو التعايش والإنسجام والإحترام المتبادل، أما من تسول له نفسه الإعتداء على المختلفين معه فلابد من ردعه ومواجهة عدوانه:﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ (١٣١)

سابعا: ينهى الإسلام الحنيف عن جرح مشاعر اتباع الديانات حتى لو كانت وثنية، أو من الد يا نات الأخرى السماوية او الوضعية، بسب مقدساتهم، لأن رد فعلهم الطبيعي سيكون سب مقد سات المسلمين:﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (١٣٢)

ثامنا: يجب أن يكون إنتماء الإنسان الى دين أو مذهب عن قنا عة و إند فا ع ذاتي، وأن الشرع الحنيف يمنع للمسلم أن يفرض عن الآخرين ما لا يعتقد ونه ويؤمنون به،

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

فالله تعالى لم يعط لنبه هذا الحق فكيف بغيره: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾(١٣٣).

تاسعا: أمر الإسلام وأئمة أعلام المسلين بالتعايش مع التعدد، وبتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والوا جبا ت متعاونين لتحقيق المصلحة العامة.

عاشرا: مواجهة الأخطار المشتركة لابد أن يعترف كل طرف للآخرين بحقه في التمسك بقنا عاته ومعتقداته وشعائره الدينية، والعمل وفق إجتهاداته المذهبي.

الحادي عشر: المسؤولية تقع على عاتق الجميع كما يقول الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام في حديث متفق عليه عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَر رضي الله عنهماَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ): يَقُول:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». قَالَ وَ حَسِبْتُأَنْ . وقَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(١٣٤)

الثاني عشر: : ما علقت على جميع الآيات التي ذكرتها في البحث لأن في بعض الآيات من الجلاء والبيان والبلاغة والفصاحة ما يغني عن كل تعليق وشرح وتوضيح.

الثالث عشر: الآيات التي كتبت فيها لاتزال تحتاج الى مزيد وبيان وتوضيح أكثر فأكثر، ولا يمكن تحقيق ذلك في هذا البحث المتواضع، وذلك يحتاج الى كتابة رسالة كبيرة الحجم والمستوى.

الرابع عشر: ما دونت في البحث كل الآيات المتعلقة بالموضوع خوفا عن ضيق المجال لتنسيق الآيات بنوع من البيان والمعنى.

الخامس عشر: عزوت الآيات الى سورها مع بيان رقم الآية.

السادس عشر: إلتزمت بتخريج الأحاديث كاملا وأصوليا من المصادر المطلوب، سواء عند السنة أو الشيعة ،أو ما ثبت منهما.

السابع عشر: نقلت الآيات كاملة لفهم المعني المقصود، خلافا لعلماء النحوي والصرفي والبلاغي، لأنهم يستدلون لمحل الشاهد في الآية أو البيت فقط بدون النظر الى المعنى.

الثامن عشر: إكتفيت بهذا القد رمن الآيات سردها على سبيل المثال للحصر لضيق المقام، وأتمنى أن يرجع أمتنا الإسلامية الى التعايش مع التنوع والى الوحدة والتعاون والتكاتف الى الله تعالى حتى نبني مجتمعنا في ظل الأخوة والوحدة تحت راية كلام الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، لا راية الأحزاب والسياسيين ، لاحول لنا ولا قوة الا بالله سبحانه وتعالى ،حسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

التوصيات

أوصيكم ونفسي أولا بتقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته، وكثرة مخافته، وهذا شعار المؤمنين وزاد المتقين، التزامنا بالتقوى التزامنا بأخلاق القرآن الكريم، التزامنا بالتقوى التزامنا بأخلاق الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام وهو خلقه القرآن، ومن هذا الإلتزام يتحقق للجميع التعايش مع الآخرين مهما كان نوعه، أولونه، أو مذهبه، أو وجهة نظره، أوجنسه، و سواء مخالفا تاما، أومساندا لنا، وكان الرسول الأكرم (ﷺ) وهو قدوة المتقين في التعايش مع أصنا ف أهل الأرض عامة والمدينة خاصة، وكان(ﷺ) يخاطب المخلوقات بالألفة والرحمة وقد شاهدا لقرآن الكريم على ذلك ،وزكاه سبحانه وتعلى ، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١٣٥] وهذا الرحمة شاملة للمسلم ولغير المسلم، وحتى للدابة والزروع، التزامنا بكثرة مخافة الله سبحانه وتعالى يعني: جعلنا في أنفسنا وعقولنا وروحنا إيمانا راسخا قويا وهذا الإيمان كالشرطة الداخلية فينا تأمرنا بالخير وتنهانا عن كل أنواع السوء والشر وبهذا الأخلاق ستتحقق للجميع التعايش الحقيقي والتآلف في ظل الإسلام الحنيف الذي أنزل الله عليه الكتب، وأرسل من أجله الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام).ونحن اذا زينا أنفسنا بلباس التقوى، والصبر، سيتحقق لنا معية الله سبحانه وتعالى كما نفهم من الآيات القرآنية:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾[١٣٦]،وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١٣٧]، وقال تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١٣٨]، وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ﴾ [١٣٩]

الباحث

الهوامش

(١) سورة الإسراء: ٢٠
(٢) سورة الكافرون: ٦
(٣) سورة البقرة: ٢٥٦ .
(٤) تفسير القطان – ١ / ١٥٠.
(٥) سورة الكافرون: ٦.
(٦) سورة آل عمران: ١٩
(٧) سورة آل عمران: ٨٥
(٨) سورة المائدة: ٣
(٩) سورة فصلت: ٤٢
(١٠) سورة الزلزلة: ٧ – ٨
(١١) المعجم الوسيط الجزء الأول والثاني/١٣٣،قالم بإخراجه كوكبة الفضلاء ومنهم: ابراهيم مصطفى ،دار أحياء التراث العربي، للطباعة والنشروالتوزيع،ط١,١٤٣٥هـ ٢٠١٤م،معجم مزود منا ت الصور للإيضاح.
(١٢) ينظر: الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والإ ند ماج السويد انموذجا:٩٠، إير اهيم العبادي ، راجعه د، عبد الجبا را لرفاعي ،مركز دراسات فلسفة الدين ،بغداد ،ط/١، سنة الطبع: ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م.
(١٣) التنوع والتعايش /٢٣ ـ ٥٥،حسن صفار
(١٤) سورة الإسراء: ٢٠
(١٥) سورة الرحمن: ١٠
(١٦) بحا رالأ نوار للمجلسي/٧١ـ ١٦٧.
(١٧) العلاقة مع الآخر في ضوء الأخلاق القرآنية، محمد الناصري، دارالها د ي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١" ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
(١٨) سورة الروم: ٢٠ ــ ٢١
(١٩) سورة البقرة: ٢٥٣
(٢٠) سورة هود: ١١٨
(٢١) سورة هود: ١١٩
(٢٢) ظلال القرآن للسيد قطب ١٩٣٣/٤.
(٢٣) سورة الحجرات: ١٣
(٢٤) الصحوة الإسلامية بين الإ ختلاف المشروع والتفرق المذموم/٦٤،يوسف القرضاوي ،دارالصحوة للنشر والتوزيع ، القتهرة،ط٢، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
(٢٥) سورة المائدة: ٤٨
(٢٦) بصمة الأصابع/مقال في جريدة الحياة ص/٢٠٠ ، العدد/١٢٠١٤.
(٢٧) سورة القيامة: ٤
(٢٨) سورة يوسف: ٧٦
(٢٩) سورة الزخرف: ٣٢
(٣٠) سورة فاطر: ١
(٣١) سورة الأنعام: ٣٨
(٣٢) سورة النحل: ٦٨ ـ ٦٩
(٣٣) سورة الرعد: ٣ ـ ٤
(٣٤) سورة فاطر: ٢٧ ـ ٢٨
(٣٥) سورة الأنعام: ١٤١

(٣٦) سورة النحل: ١٠ – ١٣

(٣٧) ينظر: تفسير من وحي القرآن ٢٠٠/١٣،لسيد محمد حسين فضل الله ،دارالملاك،ط٣، مزيدة ومنقحة، سنة الطبع ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م،بيروت ـ لبنان.

(٣٨) سورة النساء: ١

(٣٩) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي – ١ / ٨٣٧، المؤلف : محمد سيد طنطاوي ،مصدر الكتاب : موقع التفاسير.

(٤٠) تفسير الكبير للرازي ٥ / ٣٢.

(٤١) صحيح البخاري – ١١ / ١١٢.

(٤٢) صحيح مسلم – ٧ / ٤٠٠.

(٤٣) سورة النحل: ٧٢

(٤٤) سورة آل عمران: ١٦٤

(٤٥) سورة التوبة: ١٢٨

(٤٦) التفسير الكبير أومفتاح الغيب ٩ ـ ١٢٩/١٠ ـ ١٣١.

(٤٧) سورة الأنعام: ١٦٥

(٤٨) ينظر: مقومات النهوض الإسلامي بي الأصا لة و التجد يد/٢٢٥ ،الشيخ عامر الكفيشي ، د ار الهاد ي للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٤٩) سورة النحل: ١٠٣

(٥٠) سورة الرحمن: ٣ ــ ٤

(٥١) سورة الروم: ٢٢

(٥٢) بحار الأنوار محمد باقر المجاسي ٨٢/٣ ط/٣ طبع سنة /١٩٨٣م،دارأحياء التراث العربي ، بيروت. ينظر:التنوع والتعايش /٢٩ ـ ٧٠.حسن صفار

(٥٣) الموسوعة العربية العالمية١٠/٥٦٩.

(٥٤) سورة الغاشية: ٢٢

(٥٥) سورة النحل: ٣٥

(٥٦) سورة النحل: ٣٦

(٥٧) سورة الحج: ١٧

(٥٨) تفسير المنتخب ـ ٢ / ٦١.

(٥٩) سورة المائدة: ٤٨

(٦٠) سورة البقرة: ٢٥٦

(٦١) سورة البقرة: ٢٥٦

(٦٢) تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير ـ ١ / ٦٨٢ المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ،المحقق : سامي بن محمد سلامة ،الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ،عدد الأجزاء : ٨ ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، والصفحات مذيلة بحواشي المحقق.

(٦٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ٢٢/٢،أ ـ د وهبة الز حيلي ،ط٢ مزيدة ومنقحة ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م،دارالفكربدمشق.

(٦٤) سورة يونس: ٩٩ .

(٦٥) سورة البقرة: ٢٧٢

(٦٦) سورة الروم: ٢٢

[٦٧] تفسير المنتخب ٢ / ٢٠٨ المؤلف : لجنة من علماء الأزهر ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير. المكتبة الشاملة/٢

[٦٨] سورة الكافرون: ٦

[٦٩] سورة النحل: ١٢٥

[٧٠] ينظر: المعجم الوسيط ،الجزء الأول والثاني/٣٥٠،قام بإخراجه جماعة وفيهم إبراهيم مصطفى، دارأحياء التراث العربي، للطباعة والنشروالتوزيع،ط١,١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.حقوق الإنسان ،لليسرى/٦٠

[٧١] حقوق الإنسان في الإسلام الزلمي/٦٨.

[٧٢] سورة البقرة: ٣٠

[٧٣] سورة الإسراء: ٣٦

[٧٤] سورة الأنفال: ٢٢

[٧٥] سورة الأعراف: ١٧٩

[٧٦] سورة البقرة: ١٧٠ ــ ١٧١

[٧٧] سورة المائدة: ١٠٤

[٧٨] سورة آل عمران: ١٩٠ ــ ١٩١

[٧٩] سورة الرعد: ٣ ــ ٤

[٨٠] سورة يونس: ١٠١

[٨١] سورة الملك: ٦ ــ ١١

[٨٢] معالم التنزيل المسمى بتفسير البغوي - ٨ / ١٧٧ المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ،المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم القرش ،الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

[٨٣]الكنى والأسماء للدولابي ٥ / ٣٥٨مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث. المكتبة الشاملة/٢.

[٨٤] تحفة العقول عن آل الرسول لإ بن شعبة الحراني /٤٤ ، من أعلام القرن الرابع الهجري، تعليق الشيخ حسين الأ علمي ، مؤسسة الأ علمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط/٦ ، ١٩٩٦م. ،

[٨٥]] الديانة الخاتمة و التحديات الراهنة /٣٢٧،القاضي يوسف محمد عمرو ،ط/١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٣م.

[٨٦] بحار الأنوار للمجلسي ١٥٨/٧٤.

[٨٧] ميزان الحكمة محمدي الري شهر ي ٤٠٤/٦

[٨٨] بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/٧٥

[٨٩] نهج البلاغة /٨ الشريف الرضي الموسوي.

[٩٠] غرر الحكم ودر الكلم ٢/ ١٣١ ، الآ ميدي التميمي عبد الواحد ،ط/١، ١٩٨٧م مؤسسة الأ علمي للمطبوعات بيروت.

[٩١]] سورة النساء: ١٦٥

[٩٢] أصول الكافي ١٣/١ ، ١٧٠ ،وقاعدة دليل نجاحك في الحياة رقم(٥) ص/٩٠.

[٩٣] سورة ا لشورى: ٣٨

[٩٤] سورة آل عمران: ١٥٩

[٩٥] ينظر: تفسير المنتخب - ١ / ١١٤.

[٩٦] هذا الحديث رواه الشافعي، وأحمد، والترمذي، عن أبي هرير،(تحفة الأحوذي ٣٧٥/٥) حقوق الإنسان في الإسلام الز حيلي/٧٤.

[٩٧] سورة الأنفال: ٦٧

(٩٨) راجع صحيح البخاري حديث رقم:(٤١١٩) وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ينظر: أدب الخلاف في المنظور الإسلامي/١٦ ـ ٢٩، الدكتور محمد مطني أحمد ج امعة الأنبار ، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني ،الديوان الثقافي للوسطية و الإعتدال ، ط/١,١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
(٩٩) سورة آل عمران: ٩ ١٥
(١٠٠) الحكومة الإسلامية /٩٢،أبوأعلا المودودي، وحقوق الإنسان في الإسلام للز حيلي/١٩٩.
(١٠١) سورة الأنفال: ٦٠
(١٠٢) سورة الشورى: ٣٦ – ٣٨
(١٠٣) سورة النحل: ٤٣
(١٠٤) سورة الكهف: ١٠٣ ــ ١٠٤
(١٠٥) سورة فاطر: ٨
(١٠٦) سورة البقرة: ١١١
(١٠٧) سورة الأنبياء: ٢٤
(١٠٨) اسورة النمل: ٦٤
(١٠٩) سورة القصص: ٧٥
(١١٠) بحار الأنوار للمجلسي٩٦/٩، الحوار و الإنفتاح/١٣
(١١١) ينظر: الدر ا لمنثور ٣١٠/٢، دار المعرفة جدة ، ١٣٦٥هـ و تأريخ دمشق لإبن عساكر ٤٤٠/٤٧، دار الفكر سنة الطبع:١٤١٥هـ ، والبرقي في المحاسن ٢٢٩/١ دار الكتب الإسلامية.
(١١٢) سورة نوح: ٥ ــ ٧.
(١١٣) سورة فصلت: ٤ ــ ٥.
(١١٤) سورة فصلت: ٢٦
(١١٥) سورة البقرة: ١٩٠
(١١٦) نهج البلاغة الشريف الرضي الموسوي. الدين المعا ملة في العلا قات الإجتماعية:١٣٩، السيد حسين نجيب محمد ،ط/١ / لبنان ، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م ،مكتبة شهيد الجمعة.
(١١٧) نهج البلاغة المصدر نفسه،
(١١٨) سورة النساء: ٤٨
(١١٩) سورة المائدة: ٢
(١٢٠) سورة الحجرات: ١٣
(١٢١) حقوق الإنسان في الإسلام /١٥٥، دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي ،محمد الز حيلي ، دار إ بن كثير، دمشق ـت بيروت ، ط/٥ ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م
(١٢٢) شعب الإيمان للبيهقي - ١٥ / ٤٩٧ مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، تفرد به يوسف بن عطية ، وقد روي بإسناد ضعيف.
(١٢٣) حقوق الإنسان في الإسلام الز حيلي/١٤٧.
(١٢٤) مجموع الفتوى ١٥٩/١٤، ٤٢١/٣.
(١٢٥) الصواعق المرسلة ٥١٩/٢
(١٢٦) سورة البقرة: ٢٥٦
(١٢٧) سورة الكافرون: ٦
(١٢٨) سورة النحل: ١٢٥
(١٢٩) سورة الأنبياء: ٢٤
(١٣٠) سورة العنكبوت: ٤٦
(١٣١) سورة الممتحنة: ٨
(١٣٢) سورة الأنعام: ١٠٨
(١٣٣) سورة الغاشية ٢١ ـ ٢٢

(١٣٤) صحيح البخاري ٣ / ٤١٤ ،وصحيح مسلم في فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ٩ / ٣٥٢،ومسند أحمد ٢٠٢/٩، والسنن الكبير للبيهقي ٢٨٧/٦،ومصنف عبدالرزاق ٢١٩/١١،وسنن الترمذي ما جاء في الإمام ٢٩٦/٦،وسنن أبي دود ما يلزم الإمام من حق الرعية ١٤٥/٨.

(١٣٥) سورة الأنبياء: ١٠٧

(١٣٦)(١٣٦) سورة النحل: ١٢٨

(١٣٧) سورة التوبة: ١١٩

(١٣٨) سورة الأنفال: ٤٦

(١٣٩) سورة التوبة: ٣٦

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدب الخيلاف في المنظور الإسلامي، الدكتور محمد مطني أحمد جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني ،الديوان الثقافي للوسطية و الإ عتدا ل ، ط/١,١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المشهور بتفسير أبي السعود المؤلف : أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي مصدر الكتاب : موقع التفاسير.

٣. أساس البلاغة للزمخشري/،جارالله أبي القاسم محمود بن عمرم٥٢٨هـ تحقيق عبدالرحيم محمود ،وتعريف أمين الخولي ،دار المعرفة ،بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤. الأشباه والنظائر في قوعد وفروع فقه الشافعي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة(٩١١)هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ، ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م.

٥. أصول الكافي المؤلف أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق قسم أحياء التراث مركز بحوث، دارالحديث،ط٣، سنة الطبع١٤٣٤ق ١٣٩٢ش.

٦. الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش و الإندماج حا لسويد انمو ذجا: إبراهيم العبادي، مرجعة د، عبدالجبار الرفاعي ،مركز دراسات فلسفة الدين ،بغداد ،ط/١، ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م.

٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ٥٠ ط/١ ـ سنة الطبع /١٩٩٢، مؤسسة البعثة ،بيروت.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، ط/٢،المصححة،سنة الطبع/١٤٥٢هـ ١٩٨٣م.مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان.

٩. تأريخ دمشق لإبن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥هـ ، دار الكتب الإسلامية.

١٠. تحفة العقول عن آل الرسول لإبن شعبة الحراني ، من أعلام القرن الرابع الهجري، تعليق الشيخ حسين الأ علمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط/٦ ، /١٩٩٦م.

١١. تفسير التستري المؤلف : التستري ،مصدر الكتاب : موقع التفاسير. المكتبة الشاملة الثانية.

١٢. تفسير الجلالين ـ المؤلف :الإمامين الجليلين: جلال الدين محمد بن أحمد الحلي، وجلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، الناشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ،الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

١٤. تفسير القطان المكتبة الشاملة لم نجد هوية أو بطاقة الكتاب. المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني.

١٥. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب المؤلف فخرالدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن علي التيمي البكري الرازي(٥٤٤-٦٠٦)هـ منشورات دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

١٦. تفسير المنتخب ـ المؤلف : لجنة من علماء الأزهر، مصدر الكتاب : موقع التفاسير الكتاب.المكتبة الشاملة/٢

١٧. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ ـ د وهبة الز حيلي ، ط٢ مزيدة ومنقحة سنة الطبع ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م،دارالفكربدمشق.

١٨. التفسير الميسر –، المؤلف : عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي عدد الأجزاء : ١،مصدر الكتاب : موقع مجمع ا. لملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٩. التفسير الوسيط لسيد طنطاوي المؤلف : محمد سيد طنطاوي مصدر الكتاب : موقع التفاسير. المكتبة الشاملة/٢

٢٠. تفسير من وحي القرآن، لسيد محمد حسين فضل الله ،دارالملاك،ط٣، مزيدة ومنقحة ، سنة الطبع ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م،بيروت ـ لبنان.

٢١. التنوع والتعايش مدخل لتأسيس الشراكة للبناء الحضاري و حسن صفار وسلسلة تصدر عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، دار الصفوة، بيروت ـ لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٢٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ،لمحقق : عبد الرحمن بن معلا اللو يحق ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م ، ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

٢٣. جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم– المؤلف : ابن رجب الحنبلي المحقق : ماهر ياسين فحل ، وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا.

٢٤. جريدة الحياة ص/٢٠٠ ، العدد/١٢٠١٤.

٢٥. حقوق الإنسان في الإسلام، دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي و الإعلات الإسلامي لحقوق الإنسان، تأليف محمد الز حيلي، دار إبن كثير، دمشق ـ بيروت، ط/٥ ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م.

٢٦. حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، بسرى السيد محمد، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط١,١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٢٧. الحكومة الإسلامية العلامة أبو الأعلى المودودي، طبع في القاهرة.

٢٨. الحواروالإ نفتا ح على الآخر قضايا اسلامية معاصرة، حسن الصفار، دارالهاد ي، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢٩. الدر المنثور في التفسير بالمأ ثور للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١هـ ،طبعة جديدة صححها وخرج أحاديثها الشيخ نجدت نجيب ،تقديم عبدالرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، بيوت ـ لبنان،ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٣٠. الديانة الخاتمة و التحديات الراهنة /٣٢٧،القاضي يوسف محمد عمرو ،ط/١، سنة الطبع/١٤٣٣هـ ٢٠١٣م.

٣١. الد ين المعا ملة في العلا قات الإ جتماعية :، السيد حسين نجيب محمد ،ط/١ / لبنان ، سنة الطبع/١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م ،مكتبة شهيد الجمعة.

٣٢. السبيل الى إنهاض المسلمين ، للسيد محمد الشيرازي ط/٤,١٩٩٧م مؤسسة الفكر الإسلامي ، بيروت.

٣٣. سنن إبن ماجة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، إبن ماجه(٢٠٧ ـ ٢٧٥)هـ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣٤. سنن أبي داود، المؤلف الإمام الحافظ المصنف المتقن، أبي داود سليمان لإبن أشعث، السجستاني الأزدي،(٢٠٢ ـ ٢٧٥)هـ شرح وتحقيق د عبد القادر عبد الخير، ود محمد سيد ابراهيم، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣٥. سنن الترمذي تأليف محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ـ ٢٧٩)هـ دار أحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦. شعب الإيمان - المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ،الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة تخريج الأحاديث.

٣٧. الشورى وأثرها في الدمقراطية(رسالة الدكتورا ه) الدكتور عبد الحميد إسماعيل الأنصاري طبع في المكتبة الأنصارية بيروت، سنة الطبع١٩٨٠م.

٣٨. الصحوة الإسلامية بين الإختلاف المشروع والتفرق المذموم، يوسف القرضاوي، دارالصحوللنشروالتوزيع،القاهرة،ط١٤١١,٢هـ ١٩٩١م

٣٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للإمام شمس الدين أبي عبد الله الشهير بإبن قيم الجوزية،٦٩١ ـ ٧٥١هـ حققه وخرج أحاديثه زياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي،ط١ مكتبة الرشد، سنة اطبع ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٤٠. ظلال القرآن للسيد محمد قطب، دار أحياء التراث العربي ،ط٧،مزيدة ومنقحة، بيروت - لبنان،١٣٩١هـ ١٩٧١م

٤١. العلاقة مع الآخر في ضوء الأخلاق القرآنية، محمد الناصري، دار الهادي للطباعة والنشروالتوزيع،ط١,١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٤٢. غرر الحكم ودر الكلم الآميدي التميمي عبد الواحد ،ط/١، سنة الطبع/١٩٨٧م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

٤٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الدكتور محمد مطني أحمد جمعة الأنبار ، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني الديوان الثقافي.

٤٤. فيض القدير مصدر الكتاب: موقع يعسوب ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، المصدر المكتبة الشاملة.

٤٥. قاعدة دليل نجاحك في الحياة(٥) الشيخ محمد سعيد المخزومي، دار الحجة البيضاء،ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٤٦. القاموس المحيط ،الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن الرعشلي ، دار أحياء التراث العربي، ط/٢، طبعة جديدة، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ ١٩٩٩م.

٤٧. قضايا إسلامية معاصرة، الإسلام المعاصر والدمقراطية، عبد الجبار الرفاعي ،دارالهادي،ط١,١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٤٨. الكنى والأسماء للدولابي مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث[الكتاب مرقم آليا. المكتبة الشاملة/٢

٤٩. كيف تأسس علامات المستقبل الزاهر محمد سعيد المخزومي، دار المحجة البيضاء ط/١,١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ٧٠٠ قاعدة لصياغة مجتمع متحضر/٢

٥٠. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة بحثية، محكمة، الترقيم الدولي ٢٨٤٧- ٢٠٧١، جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، الهيئة العلمية الإستشارية، العدد التاسع والأربعون،١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تأليف الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر ابن سليمان الهيثمي المصري المتوفى سنة (٧٠٨)هـ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط١,١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٥٢. مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى:(٣٩٥)هـ راجعه ودقق أصوله محمد طعمة، دار أحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان،ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٥٣. مجموع الفتوى لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ابن التيمية الحراني الكور دي المتوفى سنة (٧٢٨)هـ تحقيق مصطفى عبد القا درعطا، دار الكتب بيروت ـ لبنان،ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠م.

٥٤. مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣هـ،أعتني به د . الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان ، ط٢، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٥٥. مختصر صحيح مسلم للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ أعتني به د الشيخ خليل مأمون سيحا، دار المعرفة بيروت ـ لبنان،ط٢، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٥٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة٢٤١هـ حققه وضبط نصه، السيد ابو المعاطي النوري، أحمد عبدالرزاق، أيمن ابراهيم الزا ملي، وغيره، عالم الكتب بيروت ـ لبنان ،ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٥٧. معالم التنزيل المسمى بتفسير البغوي -المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ،المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ،الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

٥٨. المعجم الوسيط، قام بإخراجه نخبة من العلماء منهم: ابراهيم مصطفى الجزء الأول والثاني، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشروالتوزيع،ط١,١٤٣٥هـ ٢٠١٤م، معجم مزود بمئات الصور للإيضاح.

٥٩. مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة و التتجد يد ،الشيخ عامرا لكفيشي، دار الهادي للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٦٠. ميزان الحكمة محمدي الري شهري ،أخلاقي، عقيد تي، إجتما عي، سياسي، إقتصا دي أدبي، مركزا لنشر مكتب الأعلام الإسلامي، سنة الطبع فارسي.

٦١. نهج البلاغة وهوما إختاره وجمعه أبو الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب وكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،١ ـ ٤شرح محمد عبدة طبعة جديدة منقحة ومصححة، خرج مصادره فائق محمد خليل اللبون، الناشر مؤسسة التأريخ العربي، بيروت ـ لبنان بدون ستة الطبع.

٦٢. الواضح في التفسير ، السيد عباس علي الموسوي ،مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع،ط١، ١٤٣٣هـ ٢٠٠٥م.

٦٣. الوسطية في القرآن الكريم، د علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان،ط١,١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

By the name of Allah

Grace is Allah and peace upon His Messenger (Mohammed Bin Abdullah) and upon his family and his Colleagues.

The first step for living with the diversification lies in having each one of us acknowledge the rights of others and we should respect one another , the human should resort to his own religion or doctrine with full satisfaction and self- motivation. The Islamic religion prevents the Muslim to impose on others to believe in what he does not believe. Allah Did not give this right to His prophet to do that and so how a person given himself the right to behave in this way . We all of us should acknowledge the agreement and disagreement among us and that have been considered as an obstacle for us to make progress in all fields and to permit our enemies the benefit owing to that . The Islam calls for the doctrine of monotheism and to unify the word on bases of cooperation and living . Thus , a human should impose on another human and everyone is free without being controlled by other , besides , the human does not feel confidence and honor , but only when he is free and under the freedom that being depicted in the Book and in instructions of the Messenger , as Allah said in His Verses " To you your own religion and to me my own religion" and He also said " There is no compulsory in religion" . The research plan includes an introduction , 1st research includes 5 parts , the first part includes the meaning of diversification , every group keeps its aspect ,and equality in all civil and political rights . The second part includes linguistic diversification among the human societies , as we understand that this field becomes today an important field in domain of human sciences , having its schools and its theories . Allah has granted the human an ability to express of what he has inside . The third part includes the intellectual and religious diversification , Allah has given the human intellectual diversification that makes the human distinguish from

the animals , this aspect motivate the human to inquire about the origin of his creation and his existence, prospects of his destiny. The religion meditates on human and it starts by the human appearance on earth since two million years ago . The Quran has talked about the multi-religions . The fourth part includes the diversification of animal , insects , birds , environment, trees , nurseries , nature , soil , colors , water , air , heaven, stars and planets. It is a diversified world and multi- nations. Even the angles are not equaled , but there is diversification among them . Qurna has talked about the world of a human from many sides , every individual has his own properties and aspects that distinguish him from others. The fifth part is the role of the mind in the life of humanity and a human is indispensible of his mind and intellectuality as the Messenger said " Who he has no mind , has no religion"

العدد
٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م